

التبيان في تفسير القرآن

(63) قوله تعالى: (إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) (104) آية بلاخلاف. أخبر الله تعالى أن فيما أخبر به - من إهلاك من ذكره على وجه العقوبة لهم على كفرهم - آية أي علامة عظيمة بما فيها من البيان عن الأمر الكثير قال الشاعر: بآية تقدمون الخيل زورا * كأن على سنانها مداما (1) قوله " لمن خاف عذاب الآخرة " أي لمن خشي عقوبة الله يوم القيامة، والخوف انزعاج النفس بتوقع الشر ونقيضه الأمن، وهو سكون النفس بتوقع الخير. والفرق بين العذاب والالم أن العذاب استمرار الالم قال عبيد: فامرؤ ما عاش في تكذيب * طول الحياة له تعذيب (2) وقوله " ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود " معناه أن يوم القيامة يوم يجمع فيه الناس ويشهده جميع الخلائق، وليس يوصف في هذه الصفة يوم سواه، والجمع ضم أحد الشئيين إلى الآخر. وقيل هو جعل الشئيين فصاعدا في معنى، والقبض ضم الشئ إلى الوسط كقبض البساط، وهو نقيض بسطه من غير تبري اجزائه. قوله تعالى: (وما نؤخره إلا لاجل معدود) (105) يوم يأت لاتكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد) (106) آيتان بلاخلاف. قرأ أهل الكوفة إلا الكسائي وابن عامر يوم (يأت) بغير ياء. الباقر ياء في _____ (1) اللسان (أي) وروايته (شعثا) بدل (زورا) (2) مر هذا البيت في 5: 216.